مقبلة والخصـــب فى إقبالها　　والرعد يحدد الورق من جمالها
بخطبة أبدع فى ارتجـــالها　　كأنها من ثقـــــل انتقالها
تجلها الريح عن اســتعجالها　　إلا بما تجـــــذب من أذيالها
ص٣٩ فحين ضاق الجو عن مجالها　　وراحت الرياح من كـــلالها
جنوبها تشكو إلى شمـــالها　　دنت من الأرض على أذلالـها
كأنما تســـألها عن حالها　　والزهر قد أصغى إلى مقـــالها
وكاد أن ينهـض لاستقبالها　　تسمحت بالرى من زلالـــها
حتى لقاء الترب من تهطالها　　إن سحلا أتى على ســـجالها

ثم انثنى يثنى على فعالها

وقول الرى الموصلى :

أقول لحنان العشى المغـــــرد　　يهز صفيح البارق المتوقـــــــد
تبسم عن رى البلاد حبيـــبه　　ولم يبتسم إلا لإنجاز موعـــــد
ويا ديرها الشرقى لازال رائـح　　يحل عقود المزن فيك ومفتدى
عليلة أنفاس الرياح كأنمـــا　　يعل بماء الورد نرجسـها الندى
يشق جيوب الورد فى جنباته　　نســـيم متى ينظر إلى الماء يبـرد

فقد جاءك الحسن والإحسان، وقد أصبت ما أردت عن إحكام الصنعة وعذوبة اللفظ.

ص ٤٠ : فإذا سمعت بقول أبى تمام :

باشـــرت أسباب الغنى بمدائح　　ضربت بأبواب الملوك طـــبولا

وبقوله : لهـــذا بين أبواب الملوك مزامر　　من الذكر لم تنفخ ولا هى تزمر